

## التلازم بين اللغة الأم والتقدم العلمي

دكتور/ عبد الخالق فضل رحمة الله

أستاذ اللغويات المشارك، جامعة السودان المفتوحة - السودان

البريد الإلكتروني: taha44ever@yahoo.com

### الملخص

تتبع أهمية هذه الدراسة في دعوتها إلى استخدام اللغة العربية لغة التدريس، في جميع المراحل التعليمية، ولكل التخصصات. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة الوطيدة بين التقدم العلمي والأخذ بأسباب التطور في شتى مناحي الحياة، والتدريس جميع المواد المختلفة في كل المراحل التعليمية باللغة الأم، إذ إن الدراسات التربوية العلمية الحديثة أثبتت أن الإنسان لا يمكن أن يبدع بشكل كامل إلا في إطار لغته الأم. والغالبية العظمى من جامعات العالم تدرس العلوم والتخصصات المختلفة بلغاتها القومية، سواءً أكان ذلك في الشرق أم الغرب وتطرقت الدراسة إلى تجارب كل من إسرائيل، والصين، وماليزيا، التي اتخذت كلاً منها لغتها القومية لغة للتدريس في جميع مراحلها التعليمية وفي مراكز أبحاثها، مما أدى ذلك إلى تطور تلك الدول وتقدمها علمياً وتقنياً. واستعرضت الدراسة عدداً من الدراسات التي أجريت على مجموعة من الطلاب والأساتذة والمتخصصين كل في مجاله، وأظهرت بجلاء بأن اللغة العربية مؤهلة لأن تكون لغة التدريس لكل العلوم والتخصصات في جميع المراحل التعليمية وفي مراكز البحوث والدراسات، (إذا أردنا أن نكون أمة متقدمة علمياً وفكرياً ورائدة) في كل المجالات. وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ووصلت إلى نتائج عدة منها: الترابط الوثيق بين اللغة والتقدم العلمي، وأن التعليم باللغة الأم يسرع في الفهم، ويقوي الاستيعاب، ويعمق المعرفة، ويوفر الوقت.

الكلمات المفتاحية: التلازم، اللغة، أصوات، الفكر، التقدم.

### Abstract

The importance of this study appears in it is call for using Arabic language as a medium of instruction in teaching at all educational stages (level 5) and for all specialization, and its aims at pinpointing This scientific study aims at pinpointing the strong pond between scientific innovation and gripping on the reasons of evolution in all aspects of life and teaching of all different subjects in the mother tongue at all levels. The current scientific educational studies verified that man cannot be shown as creative in a complete way except when he sticks to his original mother tongue, and the vast majority of the world universities teach their subjects and the different specializations in their national languages whether this in the orient or in the west. The paper mentioned the experiments of each of Israel, China, and Malaysia which use their national languages as means of instruction in all educational levels and stages and their centers of researches, which lead the evolution of these in scientific domain and life in general. The paper also reflects on the number of the studies which are excited to a number of students and teachers who are specialized in different domains. The results of the studies have clearly shown that Arabic language is qualified to be a language of teaching for all subjects and specializations, at all educational stages and at the centers of researches (this is if we want to be a progressing nation scientifically, ideologically, and pioneering in all domains. The paper adopts the descriptive analytical approach, and it reaches a number of findings, some of which are: 1. The great link between language and the scientific system. 2. Learning in the mother tongue will accelerate or hasten understanding, consolidate comprehension, and deeply roots knowledge and saves time

**Keywords:** Inseparability, language, sounds, Intellect, progress

## المقدمة

إن اللغة العربية آية من آيات الله سبحانه وتعالى ومعجزة من معجزاته التي تدل على قدرته سبحانه وتعالى: ((ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم)) (الروم 21) فقد عرف المجتمع الإنساني اللغة منذ أن تكوّن المجتمع، فقد أتاحت لأفراده الاتصال بعضهم ببعض، حيث حملت أفكارهم، فعملت على قيام المجتمع، وأسهمت في وجوده وإقامة حضارته، فهي بمثابة الوعاء الذي حوى تلك الحضارة. ولقد واكبت اللغة وجود الإنسان، ونشأت بنشأته، ويُقدّر عمرها بعمره، غير أن الاشتغال بها وتدريبها لتخلد وتناقلها الأجيال لم يتم إلا منذ وقت حديث. وذلك حين فكّر الإنسان في ابتداع رموز لكتابتها بأرض الرافدين منذ خمسة آلاف سنة، وقد كانت الكتابة أول مظاهر عناية الإنسان باللغة واشتغاله بها، كما وكانت الكتابة مصاحبة لرقبه بعد أن قطع أشواطاً بعيدة في مجال الحضارة. أما عناية الإنسان باللغة على نحوٍ علميٍّ فقد كان بعد اختراع الرموز الكتابية بزمان طويل.<sup>(1.10)</sup>

## تعريف اللغة

واختلف الباحثون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها، فعرفها، ابن جني (ت392هـ) بقوله: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".<sup>(2.11)</sup> وهذا تعريف دقيق يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة، حيث أكد ابن جني الطبيعة الصوتية للغة، وذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع، وتختلف اللغات باختلاف المجتمعات التي تتحدثها، فلكل قوم لغتهم. وتعريف ابن جني دقيق، ويتفق في جوهره مع عناصر تعريف اللغة عند الباحثين والمعاصرين من جانب الطبيعة الصوتية للرموز اللغوية، وبين أن وظيفتها الاجتماعية هي التعبير، ونقل الفكر في إطار البيئة اللغوية.<sup>(3.18)</sup> وقد عرفها ابن خلدون بقوله: "هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانی، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها، إبانة عن المقاصد".<sup>(4.7)</sup> وعُرفت اللغة عند المحدثين بأنها: "قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما".<sup>(5.2)</sup>

وذهب إدوار سايبير إلى أن "اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقاً، لتوصيل الأفكار والانفعالات، والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية".<sup>(6.17)</sup>

فاللغة أبرز مقومات شخصية أيّ أمة من الأمم، حيث تميزها عن غيرها من الأمم، وهي الإطار الذي يحفظ كيان أصحابها ويحدد هويتهم، وهي العمود الفقري للقومية، فضلاً عن أنها مرآة العقل ووعاء الأفكار والمشاعر، وأداة التفكير، وتحديد المقاصد، والمعبرة عن واقع الأمة من حيث التطور أو التخلف، ومن حيث القوة أو الضعف، فعندما تكون الأمة قوية وعزيزة فإن لغتها تعزّز بعزتها وتزداد انتشاراً، وعندما تضعف الأمة فإن لغتها تزداد ضعفاً وخمولاً. ويدل على ذلك واقع اللغة العربية في الوقت الحاضر مقارنة بواقعها عندما كانت لغة العلوم والحضارة. مصداقاً لقول الرافي: "ماذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة

المستعمرة، وينذلهم بها، ويشعرهم عظمتها فيها، من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عملٍ واحدٍ : أما الأول: فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبداً، وأما الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محوياً ونسياناً، وأما الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم بعدها لأمره تبع<sup>(20.7)</sup>. واللغة من أقوى عوامل المحافظة على الهوية القومية، ومن الخطورة بمكان أن يفرط الإنسان في لغته، لأن معنى هذا أنه يفرط في ذاته وتراثه وأصالته، ومصيره الذوبان في الآخر، والتلاشي من الحياة.<sup>(8.16)</sup>

### علاقة اللغة بالفكر

اللغة وعاء الفكر والمحددة لملامحه الخاصة والعامة، والمؤثرة في حاضره ومستقبله ، وتعد اللغة أداة تسهيل لعملية التفكير. فاللفظ هو أفضل وسيلة للتعبير عن أفكار الفرد. واللغة تساعد التفكير عن طريق إمداد الفكرة التي تحدد في ذهن الفرد باللفظ المقابل لها أو المرتبط بها. فالفرد لا يستطيع التعبير عن أفكاره إلا إذا توافر له اللفظ الذي يتفق مع أفكاره.

واللغة ليست الأصوات المسموعة مجردة، وإنما هي المعنى الذي يدل عليه، والصلة بين الفكر واللغة قوية، فالأفكار لا تنمو في فراغ، وإنما تنمو في مجتمع، ومما يؤكد قوة الصلة بين اللغة والفكر، أن الفرد يفكر استجابة لما يسمعه من الآخرين، ورغبة منه في أن يحمل إليهم ما يفكر فيه. والتفكير في معناه الخاص يتمثل في الإدراك والملاحظة والمقارنة والوصول إلى النتائج.<sup>(9.21)</sup>

### علاقة اللغة العربية بالعلوم

علاقة اللغة العربية بالعلوم علاقة قديمة، ويمكن التعرف عليها من خلال الوثائق المكتوبة. ففي العصر الجاهلي كانت اللغة العربية لسان الشعر والإبداع الفني، وتميزت بالفصاحة والبلاغة وروعة البيان والبدیع، وجودة النظم والتركيب، وأصبحت لغة للعلم منذ فجر الإسلام، وعندما انتشر الإسلام في الجزيرة العربية ووسط آسيا إلى أن وصل إلى بحر الظلمات، ومشارف فيينا وحدود فرنسا، كانت اللغة العربية أداة للتواصل والتفاهم مع الآخر. ويختلف استعمال اللغة في تدوين العلوم البحتة مثل: الكيمياء، والطبيعة، والأحياء، والطب، والرياضيات والفلك، عن استعمالها في العلوم الإنسانية كالفلسفة، والتاريخ، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلوم الأدب، وعلوم الشريعة. فالعلوم البحتة تتناول الموضوعات من حيث الماهية والمهمة، أو طبيعة الأشياء ووظيفتها، والمحتوى المعرفي، وما يتصل به من عوامل.

وخصائص اللغة العلمية، أو الأسلوب العلمي واحدة في كل عصر، وعلى قلم أي كاتب، كما قال: عبد الصبور شاهين: "فللعلم موضوع واحد هو دراسة ظواهر الموجودات بغية تحليلها وتسخيرها. والمنهج الذي يتبعه العلماء واحد يتمثل في النظر، والاستقراء، والتجربة والفرض، والبرهنة، والاستنتاج، ولذلك تتقارب الصفات الأساسية للأسلوب اللغوي المعبر عن العلم، وإن اختلف طابعه بين العلماء في عصورهم المختلفة. فما نجده عند ابن سينا، هو أيضاً عند ملتزم المعاصرين، وهو كذلك واجب الالتزام على كل من يستخدم اللغة للتعبير العلمي، مع اعتبار اختلاف الزمان والمكان والأحوال والأشخاص"<sup>(10.8)</sup>

واللغة العربية مهيأة لدخول العلوم في إطارها، وللصياغة العلمية المحكمة، والتدليل، والبرهان، والاستنباط، والاستقراء. فبدأت اللغة العلمية بما تضمنه القرآن الكريم من مصطلحات في العبادة تختلف عن الدلالة العرفية لكثير من الكلمات: كالصلاة، والصوم، والزكاة، وبدأت بعلوم اللغة وعلوم الشريعة، ووضع العلماء تعريفات لهذه العلوم والمصطلحات التي تضمنتها تلك العلوم.

وإذا كانت اللغة العلمية هي لغة العقل والمنطق والاستدلال والبرهان، فإن اللغة العربية كانت مؤهلة لأن تنتظم فكراً علمياً تنوعت علومه وأهدافه، حيث بدت الحاجة إلى اعتماد العقل أكثر بعد اتساع رقعة الإسلام، فيقول الشافعي: "طلبُ الشيء لا يكون إلا بدلائل، والدلائل هي القياس"<sup>(11.1)</sup>.

وقد وجد علماء البلاغة شواهد للأسلوب الذي يعتمد على العقل، ووضعوا مصطلحات وصفوا بها تلك النماذج، التي وجدوا فيها بناءً عقلياً قائماً على الاحتجاج والتعليل. ومن تلك المصطلحات: الاحتجاج النظري، والاستدلال بالتعليل، أو حسن التعليل، وهو تعزيز الدليل لإثبات المدلول سواءً كان ذلك من الأثر إلى المؤثر، فيسمى استتلاً أنياً، أم العكس، ويسمى استتلاً، أو من أحد الأثرين إلى الآخر.<sup>(12.4)</sup>

فأصبحت اللغة العربية لغة التعليم ولغة العلم والعلوم، والكتب العلمية التي كتبت باللغة العربية تمثل تراثاً ضخماً لأمة عريقة في العلم، زاخرة بالعلماء الذين شهد لهم ولعلمهم المنصفون من العرب والأجانب.

فيقول جورج سارتون: "بالطبع لن أنسى أن عدداً من الباحثين كرسوا جهودهم لدراسة أفكار المشرق، وبخاصة عن المسلمين، وأن عدداً قليلاً منهم تناول في أبحاثه ما قدموه للعلم من خدمات، ولكن الغالبية العظمى من المدرسين والمؤرخين- إذا ما تحدثوا عن القرون الوسطى- انصب كلامهم على كتابات الغرب، وبخاصة اللاتينية منها، ولا أنكر أن بعض المؤلفات المهمة في ذلك الوقت كانت لاتينية الأصل، ولكن إلى جانب ذلك يوجد عدد كبير من المؤلفات في الأهمية، ومكتوبة باللغات الإغريقية والسريانية والفارسية والسنسكريتية والصينية واليابانية. أما أنفس هذه المؤلفات جميعاً، وأغناها بالنظريات الأساسية والمعلومات العلمية، فقد كتبت باللغة العربية لغة العلم وتقدم البشرية، من النصف الثاني للقرن الثامن إلى نهاية القرن الحادي عشر"<sup>(13.6)</sup>.

ويقول توبي أهف: "إن العلم العربي من القرن الثامن حتى آخر القرن الرابع عشر ربما كان أرقى علم في العالم، متفوقاً بذلك على العلم في الغرب والصين. وكان علم العرب في كلِّ حقلٍ تقريباً في الفلك، والكيمياء، والرياضيات، والطب، والبصريات، وما إليها- في طليعة التقدم العلمي. وكانت الحقائق والنظريات والتصورات العلمية التي تضمنها رسائلهم العلمية أرقى ما يمكن الحصول عليه في أيِّ مكان في العالم، بما في ذلك الصين"<sup>(14.24)</sup>.

وقد أثبتت تلك الشهادات جميعها أن المبدعين والمفكرين والعلماء العرب كانوا رواداً في مجالاتهم، وكان لهم دورهم في تأسيس الأدب، والفكر، والعلم، على مرّ العصور.

وها نحن نشاهد اليوم أن اللغة العربية المعاصرة تنتظم قضايا العصر وعلومه وفنونه الأدبية والعلمية، ولم تكن قاصرة على أداء دورها بوصفها لغة إنسانية عالمية، لقد كانت ومازالت لغة حية متجددة بشهادة المنصفين، وبشهادة ما أنتجته المطابع الحديثة ودور النشر من كتب علمية، ودواوين شعرية، وروايات، ومسرحيات، ومقالات صحفية، وأبحاث متنوعة في الدوريات الكثيرة التي تصدر على مستوى العالم كله

## لغة التدريس

يعتقد كثيرٌ من الطلاب والدارسين وبعض المثقفين في الدول العربية أن لغة التدريس في معظم البلدان هي اللغة الانجليزية، وهذا قول مردود حيث إن معظم دول العالم تدرس العلوم المختلفة بلغاتها القومية في جميع المراحل الدراسية، إذ أن الدراسات التربوية العلمية الحديثة أثبتت أن الإنسان لا يمكن أن يبدع بشكلٍ كامل إلا في إطار لغته الأصلية القومية، والإبداع العلمي لابد أن يتوافر له ما يسمى بالبيئة العلمية المشجعة أو المواتية. وقد لعبت اللغة دوراً أساسياً في تقدم العلوم والفنون على مَرَّ العصور، فزادت مفرداتها بشكل مطرد نتيجة لهذا التطور الهائل المتسارع في شتى مجالات العلم والمعرفة. ودأبت دول كثيرة على وضع الخطط الاستراتيجية بعيدة المدى للحفاظ على لغتها القومية؛ خشية من ضياعها أو ضعفها وسط تطور اللغات الدولية القوية نتيجة للتقدم العلمي، وما يتبعه من توليد ألفاظ ومشتقات جديدة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على لغاتها القومية، لذلك نرى أن سلامة اللغة والحفاظ عليها مهمة قومية وطنية في المقام الأول، وتطوير اللغة مهمة ارتقائية تقود الأمة إلى المجد المنشود والتقدم التقني المطلوب. لذلك فإن الغالبية العظمى من جامعات العالم تدرس العلوم والتخصصات المختلفة بلغاتها القومية، سواءً أكان ذلك في الشرق أم الغرب، فالصين، واليابان، وتركيا، وإسرائيل ودول شرق آسيا، وألمانيا وأوكرانيا، وحتى أرمينيا التي لا يتجاوز عدد سكانها ثلاثة مليون نسمة، وغيرها من دول العالم تدرس بلغاتها القومية، اعتزازاً بها، وحفاظاً على هويتها وقوميتها ووحدها، ومدعاة لتقدمها وتطورها.

### التجارب العالمية

وسوف نتطرق لتجارب بعض الدول التي اتخذت لغتها القومية لغة للتدريس في جميع مراحلها التعليمية ومراكز أبحاثها، مما ساعد ذلك في تطور تلك الدول وتقدمها علمياً وتقنياً.

### التجربة الإسرائيلية

لم تركز الحركة الصهيونية كل جهودها على النشاط السياسي والاستيطاني والعسكري لمشروعها الاستعماري الكبير، بل أولت جزءاً كبيراً من جهودها للجانب الفكري والروحي، لأن "برنامج العمل الصهيوني لم يقتصر فقط على الاهتمام بالسيطرة على فلسطين، بل اهتم بتكوين الفرد اليهودي الصهيوني، المؤمن بالأفكار الصهيونية، والمتمسك بقيم الماضي، لأن مثل هذا اليهودي هو الذي يمكن العول على تأييده وإثارة حماسه، وجعله أداة طيعة في أيدي زعماء الصهيونية. مثل هذا اليهودي هو الذي ينطلق من تلقاء ذاته لتحقيق التطلعات الصهيونية، مدفوعاً برغبته الذاتية واقتناعه الشخصي".<sup>(5,12)</sup> وقد شكلت عملية إحياء اللغة العبرية رافداً مهماً ومحورياً في الجهود الصهيونية للاهتمام بالنواحي الفكرية والروحية.

تنتهي اللغة العبرية إلى أسرة اللغات السامية، وكان أول من استخدم اصطلاح "اللغات السامية" هو العالم الألماني شلوتسر عام 1871م. والعبرية هي إحدى لهجات الفرع الكنعاني، وأكثر لهجاتها انتشاراً وأغزرها آثاراً. وقد وصلت إلينا بثلاثة مصادر رئيسية، وهي: الكتب التي دونت بها؛ مثل: أسفار العهد القديم، والعديد من الكتب والمؤلفات القانونية والفلسفية والأدبية، وبعض النقوش الأثرية على لوحات من الصخر أو المعدن، واستخدامها اليهود في تلاوة الأدعية الدينية، ومقاطع من التوراة وترانيم الصلوات".<sup>(16,13)</sup>

ولقد ظل استعمال اليهود للغة العبرية قاصراً- في الغالب- على الأغراض الدينية، فلا يجوز استخدامها لأغراض دنيوية، فظلت بالتالي لغة العبادة فقط، كما ظلت لغة الحاخامات اليهود والزعماء الدينيين، لأنها لم تكن قادرة على التعبير عن المظاهر المتعددة للحياة الإنسانية. وعلى الرغم من أن اللغة العبرية ظلت جامدة خاصة بالصلاة والتعليم الديني مئات السنين، إلا أن بعض الحاخامات اليهود استعملوها للاتصال الخطي في الرسائل الخاصة والوثائق القانونية، كما كان هناك شعر عبري ونثر قصصي عبري<sup>(17,26)</sup>.

وحيثما أقدمت الحركة الصهيونية على إحياء اللغة العبرية كانت هناك بعض المؤثرات الفكرية المستوحاة من الفكر الغربي في القرن التاسع عشر. فقد كانت اللغة المشتركة من أهم المقومات وأبعدها أثراً في نشأة القوميات في العصر الحديث. فقد أدركت الصهيونية أن اليهود لا يستطيعون أن يكونوا شعباً إلا بعودتهم إلى لغة الآباء، واستخدامها في الكتابة والتخاطب بين الكبار والصغار. فمن خلال اللغة تنشأ الثقافة القومية. وقد أصرت الصهيونية على أن تكون العبرية هي لغة "القومية" التي اصطنعتها في ضوء التصور الأوروبي للقومية.<sup>(25,18)</sup> فالحركة الصهيونية إذن جعلت من أهدافها الوصول إلى تحقيق هدفين أساسيين هما: إنشاء الوطن اليهودي، وإحياء اللغة العبرية وجعلها لغة قومية لليهود.<sup>(19,14)</sup> ويرى الصهاينة أن اللغة العبرية تميز اليهودي عن غيره، كما وأنها مصدر الثقافة العبرية لكل اليهود عبر آلاف السنين التي عاشوها في جميع أماكنهم. واختار الصهاينة للغة العبرية لغة رسمية لتسيير شؤون دولتهم، ورمزاً لسيادتهم ومعبرة عن هويتهم، فأعلوا من شأنها واعتبروها عنصراً مهماً من عناصر الإحياء القومي، بحيث لا تقل في أهميتها عن أرض إسرائيل نفسها، فهذه الأرض هي أرض الأجداد، واللغة العبرية هي لغة التراث اليهودي الديني. لهذا حظيت باهتمام الصهاينة مع اختلاف مذاهبهم: السياسية والثقافية والروحية والعلمية.

وكانت الدعوة إلى إحيائها بنداً أساسياً من بنود أي مشروع صهيوني يهدف إلى العودة إلى فلسطين<sup>(20,12)</sup>. وكان الاهتمام باللغة العبرية، يُحظى بتأييد ودعم كل التيارات الصهيونية المختلفة: السياسية والثقافية والروحية والعلمية. ولم يقتصر هذا الاهتمام على الفترة التي سبقت عام 1948م، بل شمل أيضاً الفترة التي أعقبها- أي حتى بعد تحقيق الهدف السياسي- وهو إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين. فقد جاءت الدعوة إلى إحياء اللغة العبرية وبعثها في كلمات معظم الزعماء والكتاب الصهاينة وفي كتاباتهم عن الإحياء القومي، مثل: كابلان وسمولنسكين وحايم وايزمان وبن جوريون الذي قال في مؤتمر عقد في القدس عام 1947م: "يجب على كل يهودي مخلص أن يتعلم العبرية التي تعتبر اللغة المشتركة بين إسرائيل واليهود الذين يعيشون خارجها".<sup>(21,12)</sup>

وقد ربط بعض الصهاينة بين ضرورة إحياء اللغة العبرية والدين اليهودي، مستشهدين بما جاء في "بأن الرب خلص اليهود من شتات مصر لبعض فضائل تحلوا بها، ومنها: المحافظة على اللغة القومية- العبرية- وعدم هجرها"<sup>(22,6)</sup>. واتخذت الصهيونية لإحياء اللغة العبرية عدة آليات. ولم تسهم إحدى هذه الآليات بمفردها في القيام بهذا الدور، بل تضافرت كلها في أداء الدور المنوط بها، بحيث يصعب القول في بعض الأحيان أن هذه الآلية لعبت دوراً أكبر من الآليات الأخرى، فمنها: الاهتمام بالأدب العبري الذي أسهم في تنمية اللغة العبرية، وتطويعها لتصير صالحة للتعبير عن الأفكار والمعاني الحديثة، والاهتمام باللغة العبرية لتكون لغة مخاطبة وليست مجرد لغة كتابة، وتكثيف الجهود الصهيونية لإحياء اللغة العبرية، من خلال التعليم في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في أعقاب تدفق موجات الهجرة اليهودية الصهيونية إلى فلسطين، ومع وصول مجموعات من المهاجرين المتحمسين للفكر الصهيوني،

وإحياء اللغة العبرية، انشئت شبكة من المدارس التي يدرس فيها التلاميذ باللغة العبرية؛ حتى يتمكن الجيل الجديد من التحدث بلغتهم القومية.

وكان المسرح المدرسي من الآليات التي اتخذتها الحركة الصهيونية هدفاً رئيساً لإحياء اللغة العبرية، وقد ركزت الحركة المسرحية العبرية نشاطها في المدرس، حتى تحقق أكبر نتيجة وأسرعها في مجال إحياء اللغة العبرية<sup>(23,26)</sup>، ومن الجهود التي ساعدت في إحياء اللغة العبرية إنشاء مؤسسات وجمعيات تهتم باللغة العبرية، وأهم مؤسسة رسمية ساهمت – وما زالت- بشكل فاعل ومؤثر في إثراء اللغة العبرية هي أكاديمية اللغة العبرية التي أقرها الكنيست عام 1953م مؤسسة علمية عليا. وتعد هذه الأكاديمية الهيئة العليا لمعرفة اللغة العبرية، ومهمتها الرسمية هي توجيه عملية تطوير اللغة العبرية على أساس البحث في اللغة وعصورها المختلفة، ونشر قراراتها في الصحيفة الرسمية. تسرى قرارات هذه الأكاديمية في قضايا النحو والإملاء ووضع المصطلحات والنقل على المؤسسات العلمية والتعليمية، وعلى الحكومة وهيئات السلطة المحلية ومؤسساتها.<sup>(24,27)</sup>

كما اتجه الكتاب اليهود إلى ترجمة الأعمال الأدبية العالمية الجيدة إلى العبرية، وقد ساعدت هذه الآلية كثيراً على نمو اللغة وزيادة ألفاظها وتنوع أساليبها، لأن المترجم كان يعمل فكره من أجل العثور على الألفاظ العبرية اللازمة، ومن أجل ابتكار أساليب حديثة متطورة، ولقد لعبت آلية الترجمة دوراً مهماً في عملية إحياء اللغة العبرية، كما يقول المترجم جدعون توري من خلال ارتباط هذه العملية بترجمة عبارات كما هي من اللغات الأخرى؛ لتستخدم في التخاطب بالعبرية فالترجمة- كما تقول المترجمة نيلي ميرسكي- لعبت ولا تزال تلعب دوراً كبيراً في عملية إحياء اللغة العبرية التي لم تكتمل بعد ... فالترجمة تمد الدورة الدموية للغة الحية بتعايير وتراكيب معقدة ومركبة تشكلت في سياقات ثقافية بعيدة عنا زمنياً ومكاناً. وبذلك تسهم في إثراء اللغة ومرونتها وتوسيع حدودها.<sup>(25,5)</sup>

وإلى جانب الترجمة الأدبية ودورها المهم في تحقيق عملية إحياء اللغة العبرية، تنفذ إسرائيل حالياً مشروع الترجمة الوطنية، الذي تُخضع له عدد كبير من المؤسسات، بهدف تنمية اللغة العبرية وتطويرها من ناحية، وتغطية احتياجات الوظائف التكنولوجية العلمية إلى الإمام بما يستجد في مجال كل منها، وتطويع بحوث الدول المتقدمة، وتطبيق تجاربها بما يسهم في زيادة الابتكار والإبداع داخل إسرائيل.<sup>(26,26)</sup>

وهكذا تجاوزت الترجمة دورها كآلية لإحياء اللغة العبرية، إلى آلية تسعى إسرائيل من خلالها إلى متابعة أحدث الأعمال، والتطبيقات العالمية، والتكنولوجية التي يمكن أن تساعد في تكوين دولة عصرية حديثة تطوع لغتها لخدمة واقعها العلمي والتقني.

وفي الوقت الحالي، بعد أن ثبتت العبرية أقدامها في المجتمع الصهيوني، رأى المسئولون في إسرائيل أن أيّ توطين للتكنولوجيا المعاصرة لا يمكن إنجازه بدون استخدام اللغة العبرية في جميع مراحل التدريس، ومراكز البحث العلمي، فأسس التوطين تكمن في أن تدرس سائر المواد العلمية والتقنية في كل الجامعات والمعاهد باللغة العبرية، وأن تستعمل اللغة العبرية في مراكز البحث العلمي أيضاً. وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين الإسرائيليين: "إن انبعاث إسرائيل وسرعة تطوير العلوم والتكنولوجيا لا يمكن تحقيقه بدون لغة مشتركة تستعمل كأداة في تبادل الأفكار الحديثة".<sup>(27,29)</sup>

وقد أثمرت هذه الجهود الجبارة في إحياء اللغة العبرية، واستخدامها في جميع مناحي الحياة، وفي كل المراحل التعليمية المختلفة، وفي مراكز البحوث والدراسات، مما جعل إسرائيل الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط متقدمة علمياً وتكنولوجياً، وجامعاتها تحرز تقدماً ملحوظاً في تصنيف الجامعات العالمية. وإن اللغة العبرية الحديثة لم تحقق ما

حققت من مكانة لتصبح اللغة الوطنية لدولة إسرائيل، إلا لتنامي الشعور الوطني والإرادة الجماعية لليهود. ومما يلفت النظر في التجربة الإسرائيلية السرعة المذهلة في تنفيذها وفعاليتها، وشمولها كل مناحي الحياة داخل الدولة الحديثة. سواءً كانت اجتماعية أم تقنية أم علمية.

## التجربة الصينية

تعد التجربة الصينية إحدى التجارب التي تركت بصماتها، وأثرت وأحدثت تحولات جذرية في حياة شعوبها، وفي ظروفها كدولة نامية؛ نجد أنها قدمت أنموذجاً للتنمية، وتجربة متميزة يمكن أن تفيد منها بقية الدول النامية، فقد عاشت الصين مع بداية انفتاحها على العالم الخارجي عام 1978م عديداً من التطورات التي وجهت أنظار العالم إليها، وهي تخوض غمار تجربة التحديث والإصلاح والانفتاح على العالم.

وانطلق هذا التحديث والإصلاح الصيني من معرفة أحوال الصين والتي تشتمل على التاريخ الصيني، والبيئة الجغرافية المميزة لسطح الصين ومناخها وثروتها، ونمط الثقافة الذي يميز هذه المجتمعات، فضلاً عن الأخذ بأسباب التقدم العلمي والتطبيق التكنولوجي لمبادئ العلم. الأمر الذي انعكس على نظامها التعليمي في هذه البلاد، وجعله يتسم بعدد من الخصائص التي تميزه عن غيره من النظم. وقد أشار إلى ذلك محمد سعيد عبداللطيف، حيث قال: تم إنشاء وحدات تعليم سمعية وبصرية في حوالي 62% من المقاطعات الصينية، ومراكز إعلامية في 83% من إجمالي المؤسسات التعليمية. وتم إنشاء مؤسسات تعليمية لإعداد المعلمين، بهدف تدريبهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة وتدريبهم على طرائق التدريس الحديثة.

وشملت سياسة الإصلاح التعليمي المناطق الريفية، خصوصاً وأن حوالي 87% من سكان الصين يسكنون المناطق الريفية وطبقاً لإحصاءات عام 1990م، فإن 62% من سكان الريف لم يستكملوا تعليمهم الأساسي بسبب معاناة الكثيرين الفقر المدقع وارتفاع تكاليف التعليم الأساسي والإعدادي. فطبقاً للتقرير السنوي للتنمية لعام 1994، وصلت تكاليف التعليم الأساسي للطالب الواحد في الريف الصيني إلى 14.408 يواناً، بينما تكاليف التعليم الإعدادي للطالب الواحد 267.3 يواناً، لذا رأت الحكومة الصينية ضرورة دعم التعليم في الريف الصيني مع توفير الأجهزة التعليمية الضرورية، كما تبنت الحكومة الصينية برنامجاً لإنشاء المكتبات بالمدارس الريفية حتى تصبح الكتب في متناول جميع الطلاب والمناطق الريفية". وتهتم الحكومة الصينية اهتماماً خاصاً بتطوير الخدمة التعليمية المقدمة للأطفال في الصين.

وبفضل الجهود المشتركة المبذولة من قبل الحكومة والمجتمع معاً أحرزت الصين تقدماً ملحوظاً في مجال تعليم الأطفال. وكانت الصين خلال السنوات الأخيرة قد أنشأت جهازاً لجمع الأموال المخصصة لتعليم الأطفال، هذا بالإضافة إلى أموال أخرى يتم جمعها من مصادر مختلفة، ويعمل هذا الجهاز على تشجيع الحكومة الصينية والمحليات على جمع أكبر قدر من هذه المخصصات المالية حتى يزيد عدد الفرص التعليمية لتشمل عدداً أكبر من الأطفال.

وتولي الحكومة اهتماماً لتنمية التعليم في المناطق النائية والفقيرة، بالإضافة إلى المناطق التي تسكنها الأقليات القومية. ويعوق الفقر عدداً كبيراً من الأطفال في الصين من الاستمرار في التعليم، لذا رأت الحكومة الصينية ضرورة مساعدة هؤلاء الأطفال لينالوا حقه الطبيعي في التعليم، وذلك بمساعدتهم من خلال برامج مساعدة الفقراء على الالتحاق



بالمدارس، وفي الوقت نفسه اتخذت الإجراءات الضرورية لمساعدة المتسربين من التعليم من هؤلاء الأطفال على العودة إلى المدرسة واستكمال تعليمهم.

ففي عام 1989 قامت مؤسسة الصين لتنمية الشباب بإنشاء مشروع الأمل في بكين وهو يقوم بتقديم منح مالية طويلة الأجل للأطفال الذين تسربوا من التعليم في المناطق الفقيرة بسبب ظروفهم العائلية القاسية، وفي أحيان كثيرة يقدم هذا المشروع المساعدات المالية التي تنفق على بناء المدارس أو إصلاحها أو لشراء الأدوات المدرسية أو حتى الكتب التي تساعد المدرس على أداء وظيفته على أكمل وجه.

وبنهاية عام 1995م استطاع مشروع الأمل جمع 690 مليون يوان مقدماً بذلك مساعدات مالية إلى 1.25 مليون طفل ليكملوا تعليمهم الأساسي، وتمويل بناء 2000 مدرسة ابتدائية تابعة للمشروع، وأقرت الحكومة قانون التعليم العام، وقانون التعليم الإلزامي، وقانون حماية الأطفال المعوقين، ولوائح وقوانين تعليم المعوقين، كما ركزت على تطوير مبادئ وطرائق التدريس لتناسب وظروف الأطفال المعوقين.

فمن منطلق اهتمام الصين بتعليم الأطفال المعوقين تم إنشاء مدارس خاصة بهم ووضعت مناهج دراسية تتواءم وظروفهم، وسمح لبعض هؤلاء الأطفال المعوقين بالانضمام إلى المدارس العامة في حالات معينة بعد إنشاء فصول خاصة بهم في تلك المدارس. وبنهاية عام 1995 كانت الصين قد أنشأت 1379 مدرسة للمعوقين.<sup>(28,33)</sup>

وترتكز السياسة التعليمية في الصين على مجموعة من الأسس والمبادئ، وهي:

أ. الارتباط الوثيق بين نظام التعليم والفلسفة الاجتماعية: حيث تولي مؤسسات التعليم في الصين عملية التشكيل السياسي، وغرس مبادئ الفلسفة الاجتماعية السائدة في نفوس الطلاب، اهتماماً متزايداً فضلاً عن تقديم وجهات النظر السياسية بطريقة مقصودة متقنة لا مثيل لها في باقي الدول.

ب. رقابة الدولة على التعليم: باستقراء التشريعات المتعلقة بالتعليم من: دساتير وقوانين ولوائح، يمكن القول إن الحكومة الصينية هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن توفير فرص التعليم وإدارته والرقابة عليه في جميع أنحاء الصين، وبالرغم من ذلك فإنه يتاح للسلطات التعليمية المحلية أن تلعب دوراً محدوداً في بعض الجوانب التعليمية لم يكن متاحاً لها من قبل.

ج. التنظيمات الشعبية ومسئولياتها التعليمية: مازالت المنظمات الشعبية والحزبية من أبرز خصائص النظم التعليمية في الصين، حيث تلعب دوراً إيجابياً في جميع أوجه النشاط السياسية والثقافية، كما أنها تساعد بالعمل اليدوي في جميع المناسبات المتعلقة بالعمل الموسمي في الزراعة أو الإرتفاع بالإنتاج في الصناعة.

د. الربط بين دراسة العلوم وتطبيقاتها: من أبرز سمات النظام التعليمي في الصين، باعتبارها إحدى الدول الاشتراكية التي التركيز على الجوانب العملية التكنيكية، التي أحدثت تحولات عميقة في الإنتاج الحديث، وتكمن الأسباب وراء هذا الاتجاه في أن الحاجة اليوم ملحة إلى أفراد مدربين تدريباً عالياً وعلى كافة المستويات في ميدان الزراعة والصناعة، وهذا يعني أن من السمات البارزة لنظم التعليم في الصين هو الجمع بين شقي المعرفة النظري والعملية.

ويمكن القول إن النظام التعليمي في الصين الآن أكبر نظام تعليمي حجماً في العالم، وتنقسم المراحل التعليمية فيها إلى: رياض الأطفال، والتعليم الابتدائي، والإعدادي، والثانوي، والجامعي. ولغة التدريس في جميع المراحل التعليمية هي اللغة

الصينية، فحققت الصين إنجازات كبرى في المجال العلمي والتكنولوجي، مما أسهم في رفع مستوى معيشة الشعب إلى درجة عالية.

وبعد تأسيس الصين الجديدة وضعت الحكومة التطور العلمي والتكنولوجي في المركز الأول، وخاصة بعد تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح عام 1978م. حيث حددت الصين الفكرة الاستراتيجية المتمثلة في أن تكون العلوم والتكنولوجيا القوة الإنتاجية الأولى. وبدأت في تنفيذ المشروعات العلمية والتكنولوجية المحورية بنشاط، والعمل على إنشاء نظام صالح للتطور العلمي والتكنولوجي، وإعداد المتخصصين الأكفاء. وبالتالي دخلت الصين مرحلة جديدة تمثلت في غزارة النتائج العلمية والتكنولوجية، وتؤكد الإذاعة الصينية أن حوالي عشرين ألف نتيجة علمية تكنولوجية تتطرق إلى الطاقة والزراعة وحماية البيئة سنوياً تتحول نتائجها إلى القوة الإنتاجية، وساهمت في التطوير الاقتصادي والاجتماعي في البلاد. وبفضل هذه الإنجازات الزراعية فقد وفرت الصين الأغذية لأبنائها الذين يمثلون 22% من سكان العالم اعتماداً على ما يساوي 7% من الأراضي الزراعية في العالم. وفي الأرياف الصينية أسهمت نتائج التطور العلمي والتكنولوجي في تحسين حياة الفلاحين الصينيين. وهناك إنجازات كبيرة للصين في المجال التكنولوجي خلال العقود الستة الماضية، تمثلت في: الاتصالات والصناعات والأغذية، وغيرها.<sup>(29.32)</sup>

وليس أدل على انتشار الحضارة الصينية وثقافتها وتقدمها التكنولوجي ومقدرتها في تطوير العلوم والاستفادة منها، في أرجاء العالم من انتشار الصناعات الصينية التي باتت الآن تدخل كل بيت على وجه الكعمورة، وأثبتت وجودها وجودتها وكفاءتها، بل أصبحت كثير من الدول تهتم بتدريس اللغة الصينية في جامعاتها ومعاهدها العليا. وكل هذا يعزى إلى اهتمام الصين بلغتها واتخاذها لغة التدريس والبحث العلمي.

### التجربة الماليزية

منذ أن استقلت ماليزيا عام 1957م عن الاحتلال البريطاني أصبح التعليم جزءاً لا يتجزأ من السياسة التنموية التي تنتهجها الحكومة، لذلك تعرض قطاع التعليم لتغيرات كثيرة وعمليات تطوير مستمرة ودائمة عبر تلك السنوات، وفي خلال السنوات الثلاثين الماضية قامت الدولة بجهود كبيرة للغاية من أجل توحيد جميع فئات المجتمع، وكانت أداتها في ذلك النظام التعليمي الموحد بما فيه من منهج وطني، والتأكيد على استخدام اللغة القومية باعتبارها أداة التدريس والاتصال، وشهدت تلك الفترة تزايداً كبيراً في معدلات الالتحاق في مختلف المراحل التعليمية.<sup>(30.23)</sup>

واللغة الملاوية هي لغة أوسترونيسية يتحدث بها الملاويون الذين يعيشون في شبه الجزيرة الملاوية، وجنوب تايلند والفلبين، وسنغافورة، وشرق سومطرة، ورياو، وبعض الأجزاء الساحلية في بورنيو، واللغة الملاوية هي اللغة الرسمية لكل من ماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، وتستخدم أيضاً في الأعمال في تيمور الشرقية، وهي مشابهة إلى حدٍ كبير للغة الإندونيسية، اللغة الرسمية لأندونيسيا.

وتعرف اللغة الملاوية في ماليزيا باسم "باهاسا ملايو" (Bahasa – Melayu)، أو "باهاسا ماليزيا" (Bahasa Malaysia)، واللذان تعنيان "لغة ملاو"، و" لغة ماليزيا". تستخدم اللغة الملاوية الأبجدية اللاتينية للكتابة، ويوجد نظام آخر يستخدم الأبجدية العربية في الكتابة يسمى جاوي، تستعير اللغة الملاوية الكثير من الكلمات من اللغة العربية، الكثير منها مصطلحات إسلامية، وكذلك تستعير كلمات من كل من اللغة السنسكريتية، واللغة البرتغالية، واللغة الهولندية، واللغة الصينية، واللغة الإنجليزية.<sup>(31.34)</sup>

ومن أجل إحداث الجودة في العملية التعليمية قامت الحكومة الماليزية بإجراء العديد من الإصلاحات في المناهج مع العمل على زيادة استخدام تكنولوجيا التعلم، واتخذت العديد من الإجراءات من أجل إحداث الفاعلية والكفاءة في النظام الإداري للتعليم، وتضمن ذلك الاهتمام بالعملية التعليمية داخل الصف المدرسي، والجوانب الإدارية المختلفة في النظام التعليمي، وكذلك الاهتمام بالمعلم، ويتوقع إجراء المزيد من الإصلاحات، وعمليات التطوير في نظام التعليم والتدريب في ماليزيا، وذلك لتحقيق العديد من الأهداف التي من أهمها ضمان إحداث الجودة في التعليم، والتدريب لكل المواطنين الماليزيين، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة، لجعل ماليزيا دولة متقدمة بحلول عام 2020م. تأثر التعليم في ماليزيا بالعديد من العوامل، والقوى الثقافية، التي أسهمت في ظهور النظام التعليمي الحالي بما هو عليه الآن، فمن ناحية الموقع الجغرافي والمساحة تبلغ المساحة الإجمالية لماليزيا 329758 كم<sup>2</sup>، وتقع ماليزيا بشرطها الشرقي والغربي في جنوب شرق آسيا قرب خط الإستواء، حيث تضم مساحة كبيرة من الأراضي على الطريق البحري من الهند إلى الصين وتتوسط المسافة بينهما، وتحيط البحار حول معظم أراضيها، حيث يبلغ طول ساحل ماليزيا 3000 ميل من المحيط الهندي إلى بحر الصين الجنوبي، ويبلغ طول ساحل سراواك وصباح أي ماليزيا الشرقية 1400 ميل. ومن ناحية العوامل السكانية يبلغ عدد السكان 27 مليوناً، و757 ألف نسمة ( حسب إحصاء 2008م) بما يمثل 0.41% من إجمالي سكان العالم، وقد تنهت ماليزيا إلى أهمية معالجة المشكلة السكانية خوفاً من الزيادة المستمرة، فاتجهت إلى التعليم ببرامجه ومناهجه ليكون القاعدة التي تحاول منها الانطلاق نحو التعامل مه هذه الأزمة، ولم تكتف بذلك بل أدمجت مفاهيم التربية السكانية في برامج إعداد المعلمين وتدريبهم بماليزيا. ومن ناحية العامل اللغوي فإن اللغة الوطنية الرسمية في ماليزيا هي اللغة الماليزية أو الملاوية؛ وهي لغة التعليم في المرحلة الأولى منذ سنة 1967م، وتكتب اللغة الماليزية بالحروف اللاتينية أو العربية. وبها كثير من الكلمات العربية، ولكن هناك لغات أخرى أو لهجات محلية يستعملها السكان في الأقاليم المختلفة، فالشعب في ماليزيا يتكون من أجناس مختلفة، فهناك المالايون، والصينيون، والهنود وغيرهم، فالصينيون يتكلمون اللهجات الصينية السائدة، والهنود يتكلمون اللغات التاميلية والهندوستانية وغيرها. ويلحظ استخدام اللغة الانجليزية على نطاق واسع في دوائر الحكومة والصناعة والتجارة، وهي مادة اجبارية في مدارس ماليزيا. وأصبحت اللغة الماليزية هي اللغة التعليمية في جميع مراحل التعليم العام مع بقاء اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. من ناحية العوامل الاجتماعية فقد كان المجتمع في ماليزيا أثناء فترة الاحتلال مزيجاً من عناصر مختلفة وأجناس متباينة، وكان المستعمر يربط بين هذه الأجناس المختلفة نار الشقاق والخلاف، ومن ثم كان المجتمع الماليزي مفككاً ومختلف الطبقات، ومتفاوتاً تفاوتاً واضحاً في الدخول. وكانت الوظائف العليا قاصرة على الانجليز، أما طبقة المواطنين فكانوا لا يتولون إلا المناصب المتدنية. وظل هذا الوضع الاجتماعي مسيطراً على البلاد حتى جاء الاستقلال ليفتح باب الوظائف العليا أمام الجميع، ليخلق نوعاً من العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع في فرص الالتحاق بالتعليم أو الترقى للوظائف العليا.

ومن ناحية العامل الديني فإن الإسلام هو الدين الرسمي لدولة ماليزيا، إلا أن اختلاف نوعيات البشر داخل ماليزيا يخلق نوعاً من تعدد الديانات. فالدين السائد بين الصينيين هو البوذية والطاوية، وبين الهنود الديانة الهندوسية. هذا بجانب وجود أقلية مسيحية، وقد نصّ الدستور على أن حرية العبادة مكفولة للجميع. ويعتمد الاقتصاد الماليزي على الزراعة والصناعة وصيد الأسماك، فماليزيا من أهم دول آسيا إنتاجاً للقصدير، حيث تمتد منطقة القصدير في ماليزيا من الشمال إلى الجنوب، ويعتمد الاقتصاد الماليزي اعتماداً كبيراً على الزراعة. وقد تأثر التعليم في وضعه الحالي بمختلف تلك القوى والعوامل الثقافية التي مرت بها ماليزيا من عوامل: جغرافية، وسكانية، ولغوية، واجتماعية، ودينية، واقتصادية

وغيرها. من عوامل أسهمت في تشكيل النظام التعليمي الماليزي في صورته الحالية<sup>(32,23)</sup> ، ويؤكد\* إن الدراسة باتت منافساً لشهرة ماليزيا في السياحة، واصفاً الدراسة بشكل مختلف عن الدراسة التقليدية في دول العالم الثالث، إذ يقارن التعليم في الجامعة بما يراه ويلمسه في الخارج مستطرداً إن الدراسة في ماليزيا لا تحمل المتناقضات، وإن ما نتعلمه في الجامعة من أصول الهندسة والتخطيط نراه متوائماً مع الشوارع التي تتبع البيئة في تخطيطها، ولا تتعرض للغابات والأشجار، أشعر أنها بيئة تعليمية مثالية. وعندما يكون الحديث عن الجامعات الماليزية، فإن مؤشرات التقييم العالمية تظهر تقدماً في التصميم الخاص بالجامعات الماليزية، سواءً من الناحية البحثية أم الأكاديمية، مسجلة نسباً مرتفعة فيما يتعلق نشرها للبحوث العلمية، وأرقاماً في التصنيف العالمي لأكثر من مؤسسة تقييم، تفيد يتجاوز على الأقل غالبية دول الشرق الأوسط وشرق آسيا.<sup>(33,28)</sup> أصبحت ماليزيا من الدول المتقدمة تقنياً في العالم، ويرجع الفضل في ذلك إلى اهتمامها بلغتها القومية واتخاذها لغة التدريس والبحث العلمي، وهذا يظهر لنا جلياً مدى التلازم والتوافق بين التدريس باللغة القومية، والتقدم العلمي.

### التدريس باللغة العربية

كل من يتصفح التاريخ العربي والإسلامي سيبقى حائراً مشدوهاً أمام التراث الغني الزاخر الذي أدهش العالم، وما يزال إلى يومنا هذا طوال تسعة قرون من العطاء والإنتاج في ميادين شتى واختصاصات مختلفة. وكان ذلك بفضل عاملين أساسيين: اللغة العربية والدين الإسلامي، وبعد انحراف المسلمين عن تعاليم الدين الإسلامي وهدي النبي- محمد صلى الله عليه وسلم- جعلهم أذلة بعد أن كانوا أسياداً فسَلَطَ اللهُ عليهم كثيراً من الغزاة والأعداء يذيقونهم أنواعاً شتى من الهون والسوء والويلات مثل الاستبداد، والاستبعاد، والاستعمار، والقتل والذبح والتجوع، مع المغول والأتراك، والدول الغربية والامبريالية والحليفة للعيننة إسرائيل.

ومع حلول القرن العشرين وازدهار الثورة الصناعية، وتطور الاكتشافات العلمية والتقنية، أضحت اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية ذات قيمة كبرى في التواصل ونقل التكنولوجيا، واقتربت هذه اللغات بتطور الاقتصاد الرأسمالي والمخترعات الحديثة وتقنيات التواصل الرقمي والفضائي والإعلامي، وترتب عن هذا أن غدت أداة للتدريس في الجامعات والمعاهد العليا. وهمشت اللغة العربية وأبعدتها عن التدريس في البلدان العربية، وكثير من البلاد الإسلامية الأخرى. وأصبحت تثار بين الفينة والفينة هجمة ظالمة على اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وتهاجم بشراسة وتتعدد مقولات المهاجمين، ولا أعلم لغة في الأرض تتعرض لمثل ما تتعرض له اللغة العربية، وما ذلك إلا أن هؤلاء المهاجمين يريدون الهجوم على الإسلام، فجعلوا اللغة العربية هدفاً. إن أعداء اللغة العربية يدعون أن هذه اللغة لا تستطيع التعبير عن حقائق العلم التجريبي، وهذا قول مخالف للواقع، فاللغة العربية لغة حيّة ظلت على مدار بضعة عشر قرناً لغة الأدب والشعر والمعارف العامة التي كان العرب يعرفونها بحكم تجربتهم وروياتهم، ثم غدت لغة العلم منذ القرن الهجري الأول عندما شرفها الله عزّ وجل بزول القرآن الكريم بها، وما زالت إلى يومنا هذا لغة للعلم والمعرفة والتقدم.

إن طبيعة اللغة العربية وخصائصها أهلتها في الماضي، وتؤهلها في الحاضر، لتكون في مقدمة اللغات الحيّة، ولتكون وعاءً للفكر والعلم والأدب، ولأن تكون أداة متجددة تستجيب لحاجات الجماعة وإبداعاتها وتعكس روح العصر.<sup>(34,1)</sup> فاللغة العربية لغة إنسانية، وهي إلى جانب ذلك لغة الأمة، وأهم عناصر شخصيتها القومية، وحافضة لكيان أصحابها، ومحددة لهويتهم، وقادرة على مواكبة احتياجات عصر التقنية والمعلومات والحاسوب، ومستوعبة للتطور والتقدم

العلمي والتقني الذي يعيشه العالم اليوم، وهي الملاذ الآمن لمستقبل الأمة العربية، إذا أحسن التعامل معها، وأخذت المكانة التي تستحقها في مجالات الحياة المختلفة ولاسيما في دور العلم والمعرفة والبحث. وقد أوصت المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) باستخدام اللغة القومية في التعليم في جميع مراحلها، & كلما كان ذلك ممكناً. ودعت الاستراتيجيات القطاعية التي وضعتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألسكو"، ووافقت عليها المؤتمرات الوزارية العربية، إلى اعتماد اللغة العربية الفصيحة لغة للتعليم في جميع مراحلها ومجالاته، وإلى توطين الثقافة واستنبات العلم عربياً. وفي هذا المجال يقول:

معي الدين صابر<sup>(35,19)</sup> - رحمه الله- " هي حاجة قومية، وطموح حضاري مندوب إليه، أن تكون اللغة العربية هي الوعاء الثقافي للنشاط الفكري والعلمي العربي، وأن تكون لغة التعليم في كل المراحل التعليمية، وفي كل مجالات المعرفة، وأن تكون لغة العلم تعليماً وتعلماً وإنتاجاً، بحيث يتم استنبات التقدم الثقافي المعاصر في لغتنا، فاللغات هي أوطان المعرفة، وهي جنسياتها التي إليها تنتسب". ويظن بعض مثقفينا وعلمائنا جهلاً منهم أنه كلما توسعنا في تدريس العلوم التطبيقية باللغات الأجنبية ازدادت فرص التقدم العلمي لدينا، وأصبحنا من الدول المتطورة تقنياً، ولكن الحقيقة عكس ذلك تماماً فلا يمكن تقدمنا وتطورنا إلا إذا اتخذنا اللغة العربية لغة التدريس في جميع المراحل التعليمية، ولكل المواد النظرية والتطبيقية. إن دراسة العلوم التطبيقية باللغة العربية هو الطريق الوحيد لأن يصبح أبناء أمتنا علماء بحق وحقيقة، ويجعلهم قادرين على نشر علومهم وثقافتهم العلمية وأبحاثهم بين طلابهم ومواطنيهم، ولا يمكن أن يتفاعل المجتمع مع مبادئ المعرفة العلمية والتقدم العلمي ولا أن يشجعه إلا إذا كان باللغة التي يعرفها ويتخاطب ويتعامل ويتواصل بها.

ويقول أحمد دويدار البسيوني<sup>(36,22)</sup> أجمع كل اللغويين في جميع أنحاء المعمورة وعلى اختلاف أجناسهم ولغاتهم أن التعليم باللغة القومية يمثل تصوّراً أفضل للذات، وسهولة أكثر في التعبير والتعلّم وسعة أكثر فهمها، فضلاً على استيفاء المعلومات في الأذهان مما يعطي قدرة أكبر على الإبداع، وهو الهدف الرئيسي للتعليم والتعلّم والبحث العلمي. وأضافوا أنّ في اللغة القومية تكمن أفكار الأمة، وتقاليدها وتاريخها ودينها، وأسس حياتها، وقلوب أبنائها وأرواحهم، ولذا أشار اللغويون إلى أن اللغة تكون عاطفة وفكر. وبالتالي فهي الأداة المثلى للتواصل بين أفراد المجتمع بجميع مستوياته، وهي الوسيلة الفضلى لانتقال الأفكار والإبداع- من المبدعين إلى العامّة- ومن المختصين إلى أصحاب الحاجة لهذا التخصص، وبذلك تتطور المجتمعات وتتقدم".

إنّ المتكلمين بلغة معينة يطورون صوراً، ومفاهيم وخيالات مختلفة عن العالم، ومختلفة عن الصور والمفاهيم والخيالات في الثقافات الأخرى.<sup>(37,21)</sup>

واللغة العربية مؤهلة لأن تكون لغة التدريس للعلوم التطبيقية في جميع الجامعات العربية ومراكز البحوث والدراسات والمعاهد العليا، وأجريت العديد من الدراسات التي تحاول استطلاع آراء بعض أساتذة الجامعات العربية وطلابها حول استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي بشكل عام، وفي التعليم الطبي والهندسي بشكل خاص. فقد قام عبد الله إبراهيم المهيّب<sup>(38,9)</sup> بعمل دراستين منفصلتين على سبعة وسبعين (77) من أعضاء هيئة التدريس، وثلاثمائة (300) طالب بكلية الهندسة، وأوضحت نتائج الدراستين أن 75% من أعضاء هيئة التدريس و73,7% من الطلاب يفضلون تدريس العلوم الهندسية باللغة العربية. ويعتقد 49,4% من الأساتذة و62,7% من الطلاب أن تدريس العلوم الهندسية

باللغة العربية في الوقت الحاضر ممكن. كما يرى 85,7% من الأساتذة و 81,1% من الطلاب أن تدريس العلوم الهندسية باللغة العربية ممكن إذا توفرت المراجع العربية.

ودلت نتائج الدراسة<sup>(39,3)</sup> التي أجريت على مجموعة من طلاب الطب، وأطباء الامتياز والأطباء المقيمين أن سرعة القراءة باللغة العربية تزيد 43% على سرعة القراءة باللغة الإنجليزية، وأن استيعاب النص باللغة العربية أفضل من استيعاب النص نفسه باللغة الإنجليزية بزيادة 15%. أي أن نسبة التحصيل العلمي ستزداد 66,4% لو كان التعليم باللغة العربية، وأن طلبة الطب يوفرون 50% من وقتهم لوقرأوا أو كتبوا باللغة العربية.

وقد أظهرت نتائج دراسة تجريبية أجريت للمقارنة بين نتائج تعليم المقرر نفسه باللغة العربية وباللغة الإنجليزية، في الجامعة الأمريكية ببيروت والجامعة الأردنية على مجموعتين من الطلاب درست إحداها منهجاً طبيياً باللغة العربية، ودرست الأخرى المنهج نفسه باللغة الإنجليزية، أن درجة الاستيعاب لدى المجموعة الأولى كانت أفضل من المجموعة الثانية.<sup>(40,3)</sup> وأوضحت دراسة أجريت في الأردن أن نسبة الرسوب قد انخفضت من 30% عندما كان التدريس باللغة الانجليزية إلى 3% فقط عندما درس الطلاب باللغة العربية، بالإضافة إلى أن الطلاب الذين درسوا باللغة العربية قد درسوا مادة أوسع وبصورة أعمق وأدق، ووفروا كثيراً من الجهد في دراسة المادة.<sup>(41,31)</sup>

كما بينت دراسة أخرى.<sup>(42,30)</sup> أن كثيراً من طلاب كلية العلوم بجامعة الكويت يعانون من استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في الكلية. حيث ذكر 64% من أعضاء هيئة التدريس في الكلية أن مستوى الطلاب في اللغة الإنجليزية متدنٍ. وأشار 66% منهم أن ضعف طلاب كلية العلوم في اللغة الانجليزية هو السبب في ضعف استيعابهم للمفاهيم العلمية، وأن 79% ذكروا أن ضعف الطلاب في اللغة الانجليزية يقلل من دافعيتهم للتعلم. ورأي 48% أن الطلاب يعانون من صعوبة فهم الكتاب المقرر باللغة الانجليزية، وأشار 54% أن الطلاب يواجهون صعوبة في فهم المحاضرات التي تقدم لهم باللغة الانجليزية. وأفاد 84% من طلاب الكلية المستجدين يواجهون صعوبة في استيعاب توضيحات الأستاذ باللغة الانجليزية.

ويتضح من الدراسات السابقة أن نسبة كبيرة من الطلاب والأساتذة يرغبون في استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي، مع تفاوت في نسب الطلاب والأساتذة المؤيدين لاستخدام اللغة العربية في التعليم من دراسة لأخرى. كما تبين الدراسات أن ايجابيات تعريب التعليم الجامعي تتمثل في مقدرة الطلاب على الفهم والاستيعاب والمناقشة والقراءة والكتابة بشكل أكبر، مما يؤدي إلى زيادة استيعاب الطلاب للمفاهيم العلمية، وإلى تحسين في مقدار تحصيلهم العلمي، وأظهرت الدراسات ايجابيات استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي المتمثلة في مقدرة الطلاب على الفهم والاستيعاب والمناقشة والقراءة والكتابة.

على الأمة العربية في المقام الأول أن تعترف بلغتها العربية، اللغة التي شرفها الله عز وجل بنزول القرآن بها، وجعلها لغة خالدة مصونة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فشعوب كثيرة تعترف بلغتها الوطنية القومية، ولا تريد أن تفرط فيها أو تبتعد عنها قيد أنملة، فجعلتها لغة التدريس والتخاطب والتداول اليومي في كل الأمكنة والمنابر والمؤسسات، تدرس بها العلوم والتقنيات، وجعلتها وسيلة للتواصل والتعامل مع شعبها وأمتها والدول الأخرى. ولا ننسى أن سهولة اللغة العربية ومرونتها يجعلها أنسب لغة للإبداع العلمي والتقني والثقافي من اللغات الأخرى. ويقول: محمد حسن عبد العزيز، في حديثه عن الصحافة المعاصرة: "اللغة العربية المعاصرة لغة مكتوبة تستخدم في مجالات الكتابة، فهي لغة الأدب بمختلف ألوانه، ولغة العلم بمختلف فروعها، ولغة الفن بمختلف أشكاله".<sup>(43,1)</sup>

فإذا أرادت الأمة العربية أن تكون قادرة على الإبداع العلمي والإنتاج التكنولوجي والثقافي، فلا بد لها من اعتماد اللغة العربية لغة للتدريس في جميع المراحل التعليمية، وتدرس بها المواد النظرية والتطبيقية. إنَّ التمسك باللغة العربية أساس الهوية، وأن التفاعل مع معطيات الحضارة والتقدم والتقنية لا يتم إلا باتخاذ اللغة العربية لغة التدريس الأولى، ولا يتم ذلك إلا بتشريع رسمي من قبل السلطات الحاكمة، لأن تعميق الانتماء والولاء الوطني واجب قومي، وإن الوعي بالهوية القومية واللغة العربية هو طوق النجاة الذي يعصمنا من الانحراف في مهاوي التبعية، ويحمينا من الانقياد الأعمى للدول الاستعمارية الكبرى.

والتدريس باللغة العربية في مؤسساتنا العلمية يؤمن مستقبلنا ويجعلنا أمة مهابة، لأن الأمن القومي مرهون بما نحققه من تقدم علمي، وتفوق تقني، وبالمقابل فإن التخلف التقني والعلمي يؤدي إلى التخلف الاقتصادي والسياسي والعسكري والاستلاب الثقافي، وبهذا تبقى الأمة العربية خاضعة للهيمنة الغربية. ولا تمتلك القرار المستقل، وتكون ناقصة كرامة، ولا تستطيع الدفاع عن حريتها واستقلالها ودينها، والوضع الراهن أمامنا يؤكد ما قلناه.

فالتركيز على اللغة العربية والاستفادة من اللغات الأخرى يحقق لنا الأمن المعرفي والقومي والأخلاقي. ويرتبط تقدم اللغة العربية بتقدم فكر الأمة العربية وإبداعها وإنتاجها، وعندما نُحج على التدريس بلغتنا القومية لا يعني عدم الانفتاح على اللغات الأخرى والانطواء على الذات. "إذا كانت اللغة الواحدة وسيلة التواصل بين أبناء الأمة الواحدة، فإن معرفة اللغات الأخرى، هو وسيلة التواصل بين أبناء الأمم، ولا يتم التواصل إلا بتمام تعلم لغة أخرى"<sup>(46.1)</sup>..

فإذا أرادت الأمة العربية أن تكون قادرة على الإبداع العلمي والإنتاج التكنولوجي والثقافي، فلا بد لها من اعتماد اللغة العربية لغة للتدريس في جميع المراحل التعليمية، وتدرس بها جميع المواد النظرية والتطبيقية. فاللغة العربية غير ضعيفة ولا عاجزة عن مواكبة التقدم التقني المتسارع، بل هي ملائمة لتدريس المواد العلمية بسبب اتساع طاقتها الاستيعابية، والمعجمية، واشتقاقاتها، وتوليد الألفاظ والنحت، بالمقارنة مع اللغات الأجنبية الأخرى. إن العلوم الحديثة لن تساعد ولم تساعد من قبل في نهضة المجتمعات إلا إذا تأصلت وتوطنت في هذه المجتمعات، ولكي تتوطن العلوم الحديثة لابد أن تكون متاحة بكل سهولة ويسر ولكل المواطنين بلغتهم التي يفهمونها. وكل الدول التي انطلقت وتقدمت في المجال التكنولوجي اعتمدت على لغتها القومية، حيث أضحت التفوق العلمي والتقني مفتاح التقدم والازدهار الاقتصادي والقوة العسكرية، فالبحث العلمي والتطور التكنولوجي يقودان الشعوب إلى مواكبة ما يحدث في العالم. ويمثل الإنفاق على البحث العلمي نقطة في غاية الأهمية فالبحث والتطوير لا يرتبطان بالإمكانيات البشرية والمادية فقط، وإنما يتأثران بالمنهجية الفكرية المتبعة، والسياسات الاستراتيجية التي تضعها الدولة.

## النتائج

1. التلازم الوثيق بين اللغة الأم والتقدم العلمي.
2. تزهده اللغة وتنمو باهتمام أهلها بها.
3. اللغة العربية مؤهلة لأن تكون لغة التدريس لكل العلوم والتخصصات في جميع المراحل التعليمية المختلفة.
4. التعليم باللغة الأم يسرع في الفهم ويقوي الاستيعاب ويعمق المعرفة ويوفر الوقت.
5. لا يتحقق التقدم العلمي والتقني والتطور في البلاد العربية إلا إذا اتخذت اللغة العربية لغة للتدريس لكل العلوم ولجميع المستويات.

## التوصيات

1. الاعتزاز بلغة القرآن الكريم، وغرسها في نفوس النشء..
2. استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام المختلفة.
3. إنشاء مركز قومي لتطوير تعليم اللغة العربية، يدرس واقعها، ويطور مناهجها وطرائق تدريسها، ويُعنى بتأهيل مدرسيها وتدريبهم، ويضع الموجبات في تأليف الكتب والمراجع، ويعمّق الاستفادة من بحوث مجامع اللغة العربية، كما يضع السياسات اللازمة لترقية المستوى اللغوي للأمة العربية.
4. العمل على إصدار مؤلفات ودوريات وموسوعات علمية وتقنية عامة ومتخصصة باللغة العربية.
5. التعاون في إنشاء مراكز عربية للإعلام والتوثيق العلمي والتقني والصناعي، وإنشاء قاعدة بيانات عربية.
6. التنسيق بين مجامع اللغة العربية لوضع أسس عامة ودقيقة لاختيار المصطلحات العلمية. فتوحيد المصطلحات العلمية سيؤدي إلى سرعة الفهم، ونقل المعلومات، كما سيوفر الوقت والجهد للباحثين، ويزيل الالتباس بين المفاهيم المختلفة.
7. الاهتمام بتعريب العلوم والمعارف، لأن التعريب هو المدخل إلى تمكين اللغة العربية، وجعلها لغة عالمية للتدريس والبحث العلمي، وهو الطريق إلى روح الإبداع، وتوطين العلوم الحديثة في الأمة العربية.
8. وضع البرامج الزمنية المحددة لترجمة أمهات الكتب العلمية والتقنية المختلفة إلى اللغة العربية والاستفادة منها.
9. الاهتمام بالبحث العلمي وتخصيص كل الإمكانيات لدعمه وتقويته وتطويره، وتحويله إلى مشروعات تنمية تسهم في التقدم العلمي والتقني للأمة العربية.

## الخاتمة

اهتمت هذه الدراسة بتوضيح العلاقة بين التقدم العلمي والتدريس باللغة الأم، فبدأت بتعريف اللغة عند القدامى والمحدثين، وبالرغم من اختلاف تعريفاتهم للغة إلا أنهم يتفقون على طبيعتها الصوتية، ويؤكدون على وظيفتها الاجتماعية، ولأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، وأنها تنمو وتتطور بالاستخدام وتبدل وتموت بالإهمال والنسيان. وأشارت الدراسة إلى علاقة اللغة بالفكر، وإلى الارتباط الوثيق بين التدريس باللغة الأم والتطور والتقدم والرفق، ولتأكيد ذلك استعرضت الدراسة تجارب بعض الدول التي اتخذت لغتها الأم لغة للتدريس في جميع مراحلها التعليمية، وفي مراكز أبحاثها مما أسهم ذلك في تطورها وتقدمها علمياً وتقنياً. وتناولت الدراسة دراسات عديدة أجريت على عدد من الطلاب والأساتذة في الجامعات وأشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن التدريس باللغة العربية الأم يساعد على الفهم والاستيعاب. وأثبتت الدراسة بأن اللغة العربية مؤهلة للتدريس بها في جميع المراحل التعليمية ولكل التخصصات، وأن تقدم البلدان العربية وتطورها مرهون باستخدام اللغة العربية لغة للتدريس، ودعت الدراسة إلى استخدام اللغة العربية لغة للتدريس في جميع المراحل التعليمية ولكل التخصصات.

## المصادر والمراجع

1. يوسف، د. حسين عبدالجليل، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة وخصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الاسكندرية مصر، 2007م.



2. هجمان، روي سي، اللغة والحياة الطبيعية البشرية، (ترجمة د. داؤود حلبي أحمد السيد)، جامعة الكويت، 1409هـ / 1989م.
3. السباعي، زهير أحمد، تجربي في تعليم الطب باللغة العربية، نادي المنطقة الشرقية الأدبي الدمام السعودية، 1995م.
4. الجرجاني، الشريف علي بن محمدن التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت.
5. عبدالعال، صفاء محمود، العليم العلمي والتكنولوجي في إسرائيل، الدار المصرية اللبنانية الاهرة، 2002م.
6. منتصر، د. عبدالحميد، تاريخ العلم عند العرب، دار المعارف مصر.
7. ابن خلدون، عبدالرحمن، مقدمة ابن خلدون، المكتبة التجارية مصر.
8. شاهين، د. عبدالصبور، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الإصلاح السعودية، 1983م.
9. المهيب، أ.د. عبدالله إبراهيم، تعريب التعليم الهندسي في المملكة العربية السعودية: الواقع والآمال، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، 2005م.
10. الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية المكتبة التجارية الكبرى مصر، 1352هـ / 1993م.
11. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ((تحقيق: د. محمد علي النجار))، دار الكتب القاهرة مصر، 1952م-1956م.
12. جودي، فاروق محمد، الصهيونية وإحياء اللغة في العصر الحديث الناشر العربي القاهرة، د.ت.
13. إدريس، محمد جلاء، دراسات في اللغة العبرية الحديثة، دار الثقافة العربية القاهرة، 2002م.
14. أحمد، محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف القاهرة، 1981م.
15. الرديني، د. محمد علي عبدالكريم، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب بيروت، 1426هـ / 2002م.
16. داؤود، محمد محمد، اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر دار غريب القاهرة، 2003م.
17. السعران، د. محمود، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، المطبعة الأهلية بنغازي، 1958م.
18. حجازي، د. محمود فهد، المدخل إلى علم اللغة مكتبة الثقافة القاهرة، 1978م.
19. صابر، أ.د. محدي الدين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب بالرباط.
20. الرافي، مصطفى صادق، وحي القلم، لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر، 1936م-1941م.
21. قطامي، د. نايفة، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008م.
22. البسويوني، أ.د. أحمد دويدار، (( المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، مجلة اللسان العربي، العدد 62-55-56، الرباط 2001م.
23. الزاكي، أحمد عبدالفتاح، جودة التعليم في ماليزيا: خيارات واسعة للطلاب في المرحلة الثانوية))، مجلة، 180، 1431هـ / 2010م.
24. هاف، توبي، ((فجر العلم الحديث))، مجلة عالم المعرفة، 219، ص 65، 1417هـ / 1997م.
25. السروري، السيد إسماعيل، ((فلسفة العبرية وعلاقتها بالمشروع الثقافي الصهيوني))، رسالة المشرق، العدد 10، 225-226، 2001م.
26. حسين، محمد أحمد صالح، ((اللغة العربية والجهود الصهيونية لإحيائها)) مجلة جامعة الملك سعود، العدد 18، ص 4، 1425هـ / 2005م.
27. حسين، محمد أحمد صالح، ((فلسفة العبرية وعلاقتها بالمشروع الثقافي الصهيوني))، مجلة الدراسات الشرقية، العدد 10 ص 2001م.
28. المجرشي، دفع الله عبدالرحمن، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11828، 1432هـ / 2011م.

29. مصيلح، صادق، ((المجامع اللغوية العربية والمجمع العبري ووضع المصطلحات العلمية والفنية)). الكرمل، العدد 3، ص 29، 1982م.
30. عيسى مصباح، ((التعريب ومشكلة استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كية العلوم بجامعة الكويت)). مجلة جامعة الكويت، مجلد4، العدد 15، ص 47-1988، 49م.
31. أبوحلو، يعقوب ولطفي لطيفة، تقييم المرحلة الأولى في تعريب التعليم الجامعي التي يتبناها مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 14، ص 20، 1984م.
32. الصين، إذاعة الصين الدولية، القسم العربي، الانجازات العلمية والتكنولوجية تجعل حياة الصينيين أجمل فأجمل، الساعة 10:20، 2009/9/8م.
33. أ.د. محمد سعد عبداللطيف، التجربة الصينية لتطوير التعليم، 2010م، [www.felixnewes.com/news-5829.html](http://www.felixnewes.com/news-5829.html) ، 2016/8/8.
34. (الموسوعة الحرة) لغة ملايو <http://ar-wikipedi.org/wiki/> 2016/8/8.